Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« نرسيس » ليست موجهة إليه باعتباره شخصية مستقلة في ذاته هو ، إن ذلك الماثل أمامه ليس إلا شبحاً لنزعاته الباطنية اللاوعية ولن يستطيع التخلص منه إلا عندما يتخلص من الحياة ويلفظ أنفاسه الأخيرة ، وتلك مأساة الفنان الأبدية .

وإلى جانب كون شخصيات هذه المسرحية رموزا لرؤيا فكرية فإنها تمتلىء بالحيوية ، مما يجعل القارىء لا يرتبط فقط بما يمثلونه من أفكار ، وإنما ينفعل بهم كأحياء . فشخصية « نرسيس » بالرغم من أنها وثيقة الصلة ببجماليون من الناحية الدلالية ، لها كيانها المستقل المتطور من فصل إلى آخر ، وفقا لما يحدث في المسرحية ، ويسهم هذا التطور في إحكام البنية المسرحية ، كما أنه يضفي على الشخصية روحا إنسانية ، تبعدها عن الحفاف والتجريد الذي يمكن أن يأتيها من طغيان الجانب الفكري ، وفي نفس الوقت تتولد من خلال حركة التطور هذه رموز أخرى تسهم في تكامل جوانب الرؤية . كما أن الحوار يبلغ ذروة الشاعرية في بعض المواقف ، وخاصة تلك المناجاة الصوتية بين « بجماليون » و « جالاتيا » وبين « نرسيس » و «ايسمين» في الفصل الثاني . فهو أشبه ما يكون « بغناء الفكر والقلب » . هذه العناصر كلها تسهم إسهاما فعالا في بناء التجربة الكلية التي يقدمها توفيق الحكيم « في هذه المسرحية فهي ليست مجرد مناقشة ذهنية مجردة لموضوع الفن في مقابل الحياة ـ وانتصار أحد الطرفين على الآخر في نهاية الأمر ، ولكن « بجماليون » كما يبدو في المسرحية إنسان له روح وحس وإنفعال نحو الحياة المحيطة به ، ونحو الحياة الكامنة في أعماقه ، وله التزامات أخرى نحو عبقريته التي تتطلب منه بصفته فنانا جوا معينا وحياة خاصة لكي يبدع ويخلق ، وهو بعد كل هذا يحمل رؤيا فنية وفكرية باعتباره رمزا لمأساة الإنسان في بحثه الدؤوب عن الحقيقة ، حقيقة نفسه ، وحقيقة العالم حوله .

ولا يمكن الانحراف مع التيار المعادي لمسرح توفيق الحكيم الذي